يابانيون يتعلمون نقد هيمنة 'إمبراطورية الماغول' الجديدة!

20-10-2002

من بين ما ورد في المصدر، تصريح حاكم مدينة طوكيو شينتارو إيشيهارا الذي ترشحه صحف اليابان خليفة للوزير الأول الحالي كويزومي، حيث يقول بأن "الولايات المتحدة في الطريق لأن تصبح إمبراطورية ماغولية جديدة هدفها ليس تسيير العالم فحسب بل الهيمنة عليه بالقوة دون أن تتمكن من تثبيت نظام جديد". و الملفت أن المتحدث الذي يعد من أبرز وجوه "التيار الشعبوي" المتصاعد لا يتردد في الكشف عن التعامل الحقيقي –في نظره- الذي تبديه واشنطن تجاه أوروبا و الصين و اليابان، فتلك دول إما أنها "كم لا وزن له" في أحسن الأحوال

في وقت تسعى واشنطن لتليين موقفها تجاه كوريا الشمالية إرضاء لكل من كوريا الجنوبية و اليابان التي أقدمت على خطوات مثيرة لمصالحة عدوها القديم، يبدو التوجه الأحادي للسياسة الخارجية الأمريكية هو الذي يقلق أكثر الدوائر السياسية في طوكيو. و تعدى النقد الموجه للولايات المتحدة و الآتي تقليديا من اليساريين، إلى تيار اليمين المحافظ الذي يفترض أنه "متجانس" مع جمهوريي الإدارة الأمريكية.

و قد عكست مجلة "بينغيشونجو" الشهرية المحافظة ذلك المنحى و خصصت في عدد أكتوبر ملفا من مئة صفحة تحت عنوان "أمريكا تفقد مصداقيتها". و لم تترك المجلة اليابانية شيئا عن التوجه الأمريكي الجديد إلا و أثارته، بدءا من السيادة الخارجية و المعالجة على "الطريقة الأمريكية" للملفات الدولية العالقة و مرورا على دور الدعاية السيء في "حرب الإرهاب" و انتهاء بوسائل الإعلام "المسايرة للتيار" اليميني.

و من بين ما ورد في المصدر، تصريح حاكم مدينة طوكيو شينتارو إيشيهارا الذي ترشحه صحف اليابان خليفة للوزير الأول

الحالي كويزومي، حيث يقول بأن "الولايات المتحدة في الطريق لأن تصبح إمبراطورية ماغولية جديدة هدفها ليس تسيير العالم فحسب بل الهيمنة عليه بالقوة دون أن تتمكن من تثبيت نظام جديد". و الملفت أن المتحدث الذي يعد من أبرز وجوه "التيار الشعبوي" المتصاعد لا يتردد في الكشف عن التعامل الحقيقي –في نظره- الذي تبديه واشنطن تجاه أوروبا و الصين و اليابان، فتلك دول إما أنها "كم لا وزن له" في أحسن الأحوال، أو أنه "عدو محتمل". و يخشى أن اهتمام أمريكا بروسيا على حساب آسيا يدفع باليابان للتقارب مع الصين، و هو سيناريو "كارثي" على حد قوله!

و ينتقل النقد اللاذع لأمريكا من "شعبوية" السياسي إلى واقعية التحليل الإقتصادي، و المفاجأة قد تكون موجعة ل"مثالية" الاقتصاد الأمريكي الذي حلم اليابانيون بتقليده غداة الحرب العالمية الثانية. و نجد اليوم من اليابانيين من يتهكم بالفضائح المالية و ب"سلطة" مدير الخزينة الفدرالية في واشنطن آلان غرينسبان. فالسياسة الإقتصادية اليبانية مدعوة للتخلي عن "التسيير على الطريقة الأمريكية" لأنها لا تناسب الثقافة و القيم اليابانية حسب مدير بيت التجارة ذي النفوذ القوي "إيتوشو"، مشيرا إلى سقوط شعار "شفافية" المؤسسات الأمريكية التي تهاوت بسبب الفساد و الرشوة على غرار "أنرون" و "وورلد كوم". و مثلما أن غرينسبان "ليس إلاها هو الآخر" حسب تعبير نائب وزير المالية الياباني سابقا إيزوك ساكاكيبارا، فإن القوة الأمريكية العسكرية و التكنولوجية لا تعني استبعاد انتقال مركز القوة الاقتصادية العالمية إلى مكان آخر، و لما لا.. اليابان، إذا تخلصت من عقدة "ثقافة المؤسسة الأمريكية"!

للعودة للأعلى